

اقتضاء العلم العمل

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله هذا الامر نقدم له بذكر بعض الآثار الثابتة عن الصحابة ومن خلال هذا التقديم يطلب منكم ان تجدوا جامعا مشتركا بينها. هذا المشترك هذا الجامع هو عنوان لقائنا اليوم - [00:00:01](#)

اول اثر رواه اهل التفسير ساذكره عن عبد الله ابن ابي مليكة قال غدوت الى ابن عباس رضي الله عنه فقال اني سهرت الى الصباح فقلت له ما اسهرك فقالوا فقال رأيت كوكبا ذا ذنب - [00:00:31](#)

فخشيت ان يكون الدخان قد طرق اي دخان يقصد يا اخوان يقصد الدخان المذكور في قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اما الاثر الثاني فهو عن سيد من سادات هذه الامة في العلم والعمل والزهد والجهاد - [00:01:04](#)

عبدالله بن الزبير رضي الله عنه عبدالله بن الزبير اسهرته اية وهي قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون حتى اصبح فارسل الى حبر الامة ابن عباس - [00:01:36](#)

فسأله عنها ماذا يريد يريد ان يطمئن هل هو داخل في هذه الاية خشي على نفسه ان يكون مشركا مع ايمانه الظاهر واما الاثر الثالث فهو في الصحيحين في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه - [00:02:01](#)

لما نزل قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا وقالوا اينما لم يظلم نفسه - [00:02:33](#)

لماذا شق عليهم لانهم رأوا ان بظلمهم بانفسهم عن طريق المعاصي التي لا يسلم منها احد سيفوتهم الامن والهداية المذكوران في الاية فشق ذلك عليهم حتى بين لهم النبي عليه الصلاة والسلام المراد - [00:02:58](#)

وفي الصحيح عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه لما سمع قول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قال كاد قلبي ان يطير وكان ذلك اول ما وقر الايمان في قلبي. وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:03:26](#)

ان الصحابة لما نزلت عليهم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشتد عليهم ذلك جدا واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركوا على الركب - [00:03:50](#)

بركوا على اي شيء يا اخوان لم يجلسوك جلوسنا هذا وانما بركوا على الركب لشدة خوفهم واشفاقهم. وقالوا اي رسول الله كلفنا من العمل ما لا نطيق وانتم مطالبون ان تبحثوا عن بقية الحديث - [00:04:16](#)

في الصحيح ان ابن عمر رضي الله عنه قال له النبي عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل قال نافع مولى ابن عمر قال فكان عبد الله لا ينام بعد ذلك من الليل الا قليلا - [00:04:39](#)

هذه اثار يا اخوان. سردها عليكم ما الجامع المشترك بينها الجامع المشترك بينها ان الصحابة رضي الله عنهم لم ينظروا الى العلم والوحي على انه معلومات تكس في الازهان على انه اشياء - [00:05:04](#)

تحفظ حفظا مجردا وانما كانوا ينظرون الى الوحي على انه باعث للامام على انه محرك للقلب. على انه وقود للخشية على انه رافع للهمة على انه شوط من السياط العظيمة التي يجلد بها القلب - [00:05:37](#)

بوتارة ويحبب بها القلب تارة فتقود العبد الى ربه وهذا يا اخوان من اعظم الفوارق بيننا وبين الصحابة الان يا اخوان في هذا المجلس يوجد من الاخوة الذين يحفظون القرآن اكثر من الصحابة جميعهم - [00:06:04](#)

الصحابة من ذكر انه كان يحفظ يحفظ القرآن كاملا منهم ما ذكر الا ثمانية او عشرة وانما كان القرآن مفردا في جميعهم والان في

مجلسنا هذا يوجد عدد من حفظة القرآن أكثر من الصحابة - 00:06:28

طيب ما الفرق بيننا وبينهم؟ لماذا نحن المقصود الأمة ليس المقصود طلبة العلم. نحن كامة غشاء وهم وهم ملك العالم في نصف قرن

هذا يا اخوان الفارق الجوهرى. العمل بالعلم. التفاعل مع الوحي - 00:06:49

التعامل مع القرآن على انه يخاطب كل واحد منهم. لا انه يخاطب غيرهم. لذلك حتى الايات التي نزلت في الكفار كانوا يخشون ان ان

يصيبهم منها شيء هذه الآثار التي سردناها يا اخوان ليست حوادث فردية - 00:07:12

هذه الآثار كانت منهجا. كانت تربية يسير عليها الصحابة. يقول عبدالله بن حبيب المعروف ابي عبد الرحمن السلمي ان قوما كانوا

يقروؤنا القرآن كانوا يحدثوننا وهو يتكلم عن الصحابة لانه كان من التابعين. كانوا يحدثوننا انهم كانوا يأخذون - 00:07:36

عشر ايات فلا يتجاوزوهن حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل. فتعلموا ان والعمل جميعا ذكر الخطيب البغدادي ان فتى كان

يختلف الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. يسألها مسائل فتحدثه - 00:08:05

فقال له ذات مرة يا ابن اخي او قالت يا ابن اختي اعملت بما حدثتك قال لا قالت كلمة تستكثر من حجج الله علينا وعليك هذا اصل

عظيم يا اخوان عند الصحابة. وعند السلف السلف بما كانوا يعرفون العلم - 00:08:35

هل يقولون العلم هو الادراك مثلا كما يقول المناطق ام كما يقول الاصوليون ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا موافقا او ادراكا يقينيا

جازما على ذلك. لا. يقولون العلم الخشية - 00:09:04

لذلك الله تبارك وتعالى الآية التي تردد في فضل العلم دائما قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ هذه الآية بما سبقت امن

هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الآخرة - 00:09:23

ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ هذا وصفهم النبي عليه الصلاة والسلام بين ان قدم العبد لن تزول

يوم حتى يسأل عن علمه ماذا عمل به. روى الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم والعمل بسند - 00:09:44

من طريف فيه تسعة اباء كل يروي عن الآخر عن علي رضي الله عنه قال هتف العلم بالعمل فان اجابه والا والا ارتحل علي رضي الله

عنه الذي يقول هذا الكلام ثبت عنه في البخاري - 00:10:07

انه سئل عن اذكار النوم هل تركها يوم صفيين؟ من اشد الايام على علي كانت ايام لما اقتتل مع معاوية رضي الله عنه واقتتل الصحابة

وحصلت بينهم مقتلا كبيرا. فكان لا يترك - 00:10:26

اذكار النوم حتى يوم صفيين. يا اخوان الامام احمد الامام احمد يقول ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الا عملت بها

حتى انه بلغه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه احتجم واعطى الحجام دينارا. فاحتجم الامام احمد - 00:10:45

واعطى الحجام دينارا فيا اخوان هذه هي حقيقة العلم والشريعة جاءت محذرة اشد التحذير من خلاف ذلك الله تبارك وتعالى قال يا

ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا - 00:11:10

ما لا تفعلون الله تعالى يقول اثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ من اول الثلاثة الذين تسعر بهم النار من اخوان عالم يؤتى به يوم

القيامة سيسأل فيسأل لما تعلمت؟ فيقول تعلمت العلم واقرأت القرآن فيك يا رب؟ فيقال له كذبت وانما - 00:11:38

انت لي قال علم وقد قيل فيؤمر به فيكبوا في جهنم. روى البخاري عن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان كثيرا

ما يلتفت اليهم فيقول هل رأى احد منكم رؤيا؟ يعني مناما - 00:12:09

ليقصه عليه فالتفت عليهم ذات ليلة وسألهم فما قص عليه احد شيئا فقال اما اني رأيت رؤيا رأيت اتيين جاء الي فاخذا بضوعي ثم

اقتاداني الى ارض. فرأى النبي عليه الصلاة والسلام هناك عدة - 00:12:28

فكان مما رأى رأى رجلا مستلق على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر والفهر هو الحجر ملاء الكف. فكان القائم يشدخ رأس المستلقي

بالفهر حتى يحطمه فالتفت اليهم عليه الصلاة والسلام لما سأل الملكين عن ذلك من هذا يا اخوان - 00:12:50

رجل اتاه الله القرآن. فنام عنه ليله ولم يعمل به في نهاره النبي عليه الصلاة والسلام ذكر انه يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في جهنم

تندلق بها اقطابه امعاؤه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى - 00:13:17

فيجتمع عليه اهل النار يقولون له اي فلان اما كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول كنت امركم بالمعروف. ولا وانهاكم عن المنكر واتيه يا اخوان اهل الكتاب من اعظم ما ذموا به ترك العمل. قال الله تعالى واذ اخذنا ولقد اخذنا واذ اخذنا ميثاق - [00:13:46](#)

الاية فنهبوه وراء ظهورهم قال السلف تركوا العمل به الله تبارك وتعالى يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار حملوا التوراة كيف؟ اليهود. اليهود لماذا سموا مغضوبا عليهم - [00:14:15](#)

لماذا سموا مغضوبا عليهم يا اخوان؟ بانهم علموا ولم يعملوا. فهم حملوا التوراة علما فهما لكنهم لم يحملوها تدبرا وعملا. لذلك كان مثلهم كمثل الحمار من اردأ الامثلة التي ضربت للناس. ومن اردئها ايضا مثل ماذا - [00:14:45](#)

الكل فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. في من ضرب هذا المثل يا اخوان في بلعام ابن باعوراء كان من اكابر علماء اليهود لكنه لما ترك العمل بعلمه كان كالكلب - [00:15:14](#)

هل نحن بعيدون عن هذا كامة يا اخوان؟ النبي عليه الصلاة والسلام يقول لتركبن السنن من كان قبلكم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن يعني هؤلاء هم المقصودون - [00:15:36](#)

وهذا ترك العمل قد جاء في احاديث تبين ان هذه الامة ستتبع اليهود والنصارى فيه النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث جبير ابن نفيير عن زياد ابن لبيد قال - [00:15:57](#)

قال زياد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس فيه العلم. يعني ينتزع فقال زياد اختلس العلم وفيما القرآن؟ وقد قرأناه فوالله لنقرأه. ولنقرئه ابناءنا ولا - [00:16:16](#)

ايقرؤه من بعدهم يعني القرآن موجود بين ايدينا فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا زياد هذه التوراة والانجيل بين يدي اليهود والنصارى. يعني ما اغنت عنهم لما تركوا العمل بها - [00:16:45](#)

يقول جبير فلقيت عبادة ابن الصامت فسألته عما قال زياد فقال اما والله لقد صدقك الا اخبرك باول ما ينزع من ذلك ينزع الخشوع. اما انه يوشك ان تدخل المسجد الجامع - [00:17:07](#)

فلا تجد فيهم لله خاشعا. اذا يتوافر القرآن يتوافر الوحي ولكن يا اخوان لا يعمل الو به فيا اخوان نحن كطلبة علم اول ما نسأل عنه ونحاسب عليه العمل العمل - [00:17:34](#)

ولد ولا دوب العلم لذلك العلم الذي لا يثمر عملا هذا علم عقيم علم لا ينفع والنبي عليه الصلاة والسلام كان يستعيز بالله من علم لا ينفعه لذلك يا اخوان ان اردت النجاة يوم القيامة - [00:17:59](#)

كطالب علم لابد ان تعمل النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله ليرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين. النبي عليه الصلاة والسلام يقول والقرآن حجة لك او عليك اذا اردت ان يبارك لك في العلم وتفتح لك ابوابه - [00:18:24](#)

فعليك باي شيء عليك بالعمل. الله تعالى يقول واتقوا الله ويعلمكم الله. الله تعالى يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني يصبح عندكم بصيرة تميزون الحق من الباطل يا اخوان اكثر العلم ابواب من الله تفتح بالصدق - [00:18:45](#)

وليس اسبابا من العبد تبذل بالحفظ وغيره هذه اسباب قوية متينة ينبغي ان تبذل. لكن ان لم يوفقك الله تعالى الى العمل لن يفتح عليك العلم. ابن الشيخ ابن جبريل رحمه الله هو من كبار العلماء في هذا الزمان - [00:19:10](#)

يذكر ان العلم الذي حصله ابن تيمية كاسباب بشرية متعذر جدا على انسان ان يحصله يقول هذا العلم محض فتح وتوفيق الهي لهذا الرجل لما علم من صدقه فيا اخوان - [00:19:29](#)

هذا هذا الامر اذا اردنا ان يفتح علينا بعلم لابد من العمل. اذا اردنا ان نؤثر في الناس تأثيرا حقيقيا لابد من العمل. الان انت تدخل الى خطبة تسمع بعض الخطباء يرعب ويزيد ويصيح - [00:19:54](#)

لكن لا يؤثر في الناس شيئا واحيانا يؤثر تأثيرا ظاهرا يعني تجد الناس قد مثلا آآ خشعوا في الخطبة ربما ذرفوا الدموع وغير ذلك.

لكن هذا التأثير لم لم يحدث تغييرا - [00:20:14](#)

لماذا لان التأثير يحتاج الى رصيد من الصدق والتأثير يا اخوان الكلمات التي ينطقها كل واحد منا ان لم يجريها على نفسه فيتأثر بها

اولا لن تؤثر في احد من عجيب ما مر معي يا اخوان انا كنت اسمع محاضرة - 00:20:31

كنت اسمع محاضرة لشيخ والله نسيت اسم الشيخ ونسيت ما في المحاضرة تقريبا. لم اذكر الا مسألة واحدة. رغم اني كتبت كل ما

في المحاضرة من فوائد. لا لكن اخذني الملل في اخرها فتركت التسجيل - 00:21:01

فذكر المحاضر الذي نسيت اسمه عن ابن الجوزي الامام المعروف الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذكر قصة وهي ان عبدا يعني مملوك

رقيق جاء الى ابن الجوزي فطلب منه ان يخصص موعظة من مواعظه - 00:21:20

في عم اعتاق الرقيق لان سيد هذا الرقيق كان يحضر عند ابن الجوزي. فاراد ان يتأثر سيده فيعتقه ابن الجوزي وعد هذا الرقيق ان

يتكلم عن عن عتق الرقاب فانتظر شهر شهرين اشهر لم يتكلم ابن الجوزي. ثم بعد ذلك تكلم - 00:21:40

فسمع السيد كلام ابن الجوزي فذهب فاعتق هذا الرقيب فجاء هذا الرقيق الى ابن الجوزي يستفهم منه لماذا تأخر في الكلام تدرون ما

السبب ابن الجوزي استحي ان يتكلم عن عتق الرقاب وهو لم يعتق - 00:22:09

وكان ليس معه مال يعتق فيه رقيق فانتظر حتى جاءه مال فاشترى رقيقا فاعتقه ثم تكلم انظر فجعل الله تعالى لكلامه قبولا. ابن

الجوزي كان يحضر مجالسه يا اخوان عشرات الالوف - 00:22:30

عشرات الالوف فيجلسون ما فيهم الا باك وخاشع ومطأطي لرأسه ويسلم يسلم يأتي الى مجالس اناس يسلمون وآآ كلامه لا يسمع من

في المجلس كلامه يحتاج الى عدد كبير من المبلغين لينقلوا صوته ما يوجد - 00:22:51

وسائل حديثة بهذا الصدق بانه عمل بما علم جعل الله تبارك وتعالى لكلامه تأثيرا. فان الدعوة بلسان الحال ابلغ من الدعوة بلسان

المقال. اختتم يا اخوان هذا التذكير لنفسك ولكم - 00:23:11

بالتنبية الى ان العمل المطلوب منك طالب علم ليس فقط قيام الليل ليس فقط المحافظة على الرواتب. ليس فقط المحافظة على

الاذكار. ليس فقط المحافظة على ورد القرآن. ليس فقط التمسك بالسنة الظاهرة - 00:23:33

ليس فقط مراقبة النفس وتزكيتها. ليس فقط ان تحاسب قلبك على خطراته وعلى ما يجري عليه. بل الام ما تنتظر منك اعظم من

ذلك اه يا اخوان الامة تنتظر منك ان تكون صادقا بالحق. لا تخاف فيه لومة لائم. امرا بالمعروف مغيرا - 00:23:53

مغيرا للمنكر ابن القيم رحمه الله لما ذكر طائفة من الزهاد والعباد الذين لا تحمر انوفهم ولا يبتلون ولا يؤذون لانكارهم المنكر قال

والفساق خير حالا من هؤلاء. وان زهدوا في الدنيا جميعا - 00:24:18

الامة تنتظر منك ان تبني عنصرا بشريا يحمل الهم اكثر شيء تعاني منه الفصائل المجاهدة ما هو يا اخوان عدم وجود عنصر بشري

صادق كاف يحمل القضية الان الجامعات لماذا لا يصبح عندنا من يصنع سلاح نوعي - 00:24:41

لماذا ليس عندنا من يحاول تغيير الموازين ومعادلات القوى السبب الرئيسي يا اخوان انه لا يوجد من يحمل هم لا يوجد عنصر بشري

يحمل هم. هذا حمل الهم لابد فيه من اتصال مع الوحي. والاتصال مع الوحي لا يكون الا بالعلم - 00:25:08

وهذه وظيفتنا جميعا. اسأل الله تعالى ان ينفع بكم وان يفتح عليكم وعذرا على الاطالة. واسأل الله تعالى ان يجمعنا دائما على خير

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - 00:25:28

على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تفضل. هي هلا تحاكي ببعض الاسئلة - 00:25:43